أولا-تعريف العينة:

من أجل دراسة علمية لا بد من وضع منهجية تتوافق مع طبيعة البحث، في إطار هذه المنهجية يتم تحديد نوع العينة المختارة كأساس للبحث، حيث يعرفها موريس أنجرس أنها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث .كما أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا .

في تعريف آخر هي مجموعة جزئية يختارها الباحث العلمي من مجتمع البحث، بحيث تعبر عنه وتحمل نفس خصائصه، ويكون الهدف من اختيارها الحصول على بيانات ومعلومات ترتبط بمجتمع الدراسة.

كما يمكن تعريف عينة البحث بأنها جزء من أجزاء المجتمع الذي يقوم الباحث العلمي بإجراء الدراسة عليه، ومن خلال طرق اختيار العينة في البحث العلمي يختار الباحث العينة عبر عدة خطوات، ليستطيع تمثيل مجتمع الدراسة بالشكل الدقيق.

ثانيا-خطوات اختيار عينة البحث:

- **تحديد الهدف الرئيسي من البحث العلمي:**

على الباحث العلمي في البداية وقبل كل شيء أن يحدد أهداف البحث الرئيسية والثانوية، وهذه الخطوة الأساسية التي تساعد على نجاح جميع الخطوات البحثية.

- **تحديد مجتمع الدراسة بشكل جيد:**

وهي خطوة أساسية لاختيار العينة بالشكل الصحيح، فعلى الباحث أن يحدد بشكل دقيق مجتمع البحث (الدراسة) الذي سيختار منه عينة البحث، فعلى سبيل المثال إذا كان البحث يخص الطلاب المتسربين من مدارس محافظة معينة في سورية، يجب استبعاد الطلاب من باقي المحافظات.

- **تحديد الخصائص المرتبطة بمجتمع الدراسة:**

على الباحث في الخطوة التالية أن يضع قائمة تشمل خصائص مجتمع البحث، وما يضمه من متغيرات يشملها البحث، ومنها على سبيل المثال: (جنس عينة الدراسة، عمرها، حالتها الاجتماعية، عملها، مكان العمل...).

- **تحديد حجم عينة الدراسة:**

إن حجم الدراسة ونسبتها يختلف حسب طبيعة البحث العلمي، والمعلومات المراد الحصول عليها، وبالتالي فإن عينة الدراسة قد تكون عينة كبيرة (يصعب معها ضبط المتغيرات)، وقد تكون عينة صغيرة من السهل أن يجري التعامل معها.

ثالثا-أنواع العينات في البحث العلمي:

إن طرق اختيار العينة في البحث العلمي تختلف بحسب نوع العينة، وهل هي عينة احتمالية أو عينة اللا احتمالية.

1-العينة الاحتمالية:

1-1-العينات العشوائية البسيطة:

وفي هذه الطريقة يختار الباحث العينة بشكل عشوائي، حيث ان جميع الأفراد في مجتمع الدراسة متساوون، فيقوم باستخدام جداول أعداد عشوائية (يقوم بترقيم أفراد مجتمع الدراسة، ثم يختار أرقام بشكل عشوائي، حتى يصل الى حجم العينة المطلوبة)، كما يمكن استخدام أسلوب القرعة مثلاً.

1-2-العينات العشوائية الطبقية:

وحسب هذه الطريقة يقوم الباحث العلمي بتقسيم مجتمع الدراسة الى طبقات متعددة حسب خصائصه، وبعد ذلك يختار عدد محدد من كل طبقة بصورة عشوائي

1-3-العينات العشوائية التي لها مراحل متعددة:

ويتم اللجوء الى هذه الطريقة من طرق اختيار العينة في البحث العلمي، عندما يكون مجتمع الدراسة من المجتمعات الكبيرة جداً، ومن خلالها يجري تقسيم مجتمع البحث الى

عناصر أو فئات معينة، وبعد ذلك يقوم الباحث العلمي باختيار عينة الدراسة بشكل عشوائي من كل فئة من تلك الفئات.

1-4-العينات العشوائية المنتظمة:

ومن خلال هذه الطريقة يختار الباحث أفراد عينة الدراسة بصورة منتظمة من الجداول العشوائية للأعداد، وتكون المسافة بين وحدات العينة متساوية، فعلى سبيل المثال إذا كان الهدف اختيار 30 فرد ليشكّلوا عينة الدراسة، وكان مجموع أفراد مجتمع البحث هو 450 مرقمين وفق جداول خاصة، فالمسافة المتساوية تكون 15 بين كل عنصر من العناصر الذين ينتمون للعينة، فإذا بدأنا بالرقم 3 نضيف اليه 15 فنختار الرقم 18، وبعد ذلك الرقم 33، ثمّ 48 وهكذا نكمل حتى نصل الى 30 فرد.

2-العينات اللاحتمالية:

هناك عدة طرق اختيار العينة في البحث العلمي بالعينات اللا احتمالية، وذلك وفق الشكل التالي:

2-1-العينة العمدية:

وفي هذه الطريقة يكون الاعتماد على مهارة وقدرات الباحث على اختيار عينة البحث، والقيام بتشكيلها، وقد أكدت الدراسات بأن هذا النوع من أنواع عينة الدراسة من غير الممكن أن يجري تعميم النتائج فيه، إلا في حالة وجود أساس موضوعي عند الباحث العلمي.

2-2-العينة الحصصية:

ومن خلال هذه الطريقة من طرق اختيار العينة في البحث العلمي، يقوم الباحث بتقسيم مجتمع الدراسة الى عدة مستويات وطبقات، وبعد ذلك يختار عدد محدد من أفراد هذا المجتمع على أن تنطبق عليهم كافة الشروط المطلوبة في مجتمع الدراسة، وهنا يكون للباحث حرية مطلقة باختيار الأفراد بالشكل الذي يريده، وتستخدم هذه الطريقة عندما يريد الباحث العلمي أن يجمع معلومات عن رأي الأفراد حول موضوع معين.

2-3-عينة الصدفة:

كما هو واضح من اسم هذه الطريقة فإن الباحث العلمي يختار أفراد عينة الدراسة من مجتمع البحث من خلال الصدفة المحضة، ومن أبرز عيوب هذه الطريقة أنها غير قادرة على التمثيل الحقيقي الدقيق لمجتمع البحث.

2-4-العينة الفرضية:

يعتمد الباحث العلمي على العينة الفرضية بالحالات التي يجد نفسه فيها غير قادر على التحديد الدقيق لمجتمع الدراسة.

2-5-العينة النمطية:

وعبر العينة النمطية يتم اختيار الباحث العلمي لعينة الدراسة التي يريد دراستها، بحيث تكون على نمط مجتمع البحث الذي تمّ استخراجها منه.

رابعا-أهم المعايير والأسس في اختيار عينة الدراسة:

- **يجب على الباحث العلمي أن يختار عينة الدراسة بشكل حيادي وموضوعي، ودون أي تحيز أو أهواء شخصية.**
- **على الباحث العلمي أن يتحقق من أن عينة الدراسة تمثل مجتمع الدراسة بشكل متكامل وشامل.**
- **يجب على الباحث العلمي أن يتأكد من وجود توافق وتكافؤ بين مختلف مكونات مجتمع الدراسة.**
- **يجب على الباحث العلمي قبل ان يختار عينة الدراسة، أن يحصر ويحدد ماهية مكونات المجتمع البحثي، وبعد ذلك يقوم باختيار عينة الدراسة المناسبة.**
- **يجب على الباحث العلمي أن يتأكد من أن حجم عينة الدراسة متوافقة مع طبيعة البحث، ومستوى الاهداف التي يسعى الباحث العلمي الى تحقيقها في دراسته.**

وبذلك نجد أن عينة الدراسة هي نموذج مصغر عن مجتمع الدراسة، ومن خلالها يبني الباحث جميع إجراءاته البحثية، وبعد تنفيذ وتطبيق جميع الاجراءات البحثية، يتوصل الباحث العلمي الى النتائج البحثية التي يمكنه أن يعممها على جميع أفراد مجتمع الدراسة.

خامسا-أهم أسباب اختيار عينة الدراسة:

سنتعرف في فقرتنا الأخيرة من مقالنا طرق اختيار العينة في البحث العلمي، على أهم أسباب اختيار عينة الدراسة، والتي يمكن اختصارها بما يلي:

- **توفر على الباحث العلمي الكثير من الجهود، فهو يتعامل مع جزء (عينة الدراسة) يمثل الكّل (مجتمع الدراسة).**
- **تخفيف التكاليف أو الموارد التي يحتاجها البحث العلمي، فالتعامل مع جزء بدلاً من الكل يخفف الموارد والتكاليف التي يحتاجها الباحث العلمي ليحقق اهدافه البحثية.**
- **إن التعامل مع عينة الدراسة بدلاً من مجتمع الدراسة يساعد الباحث العلمي على أن يدرس الفروض، في ظل وجود عدة متغيرات للبحث.**
- **إن التعامل مع عينة الدراسة تساعد الباحث العلمي بان يصل الى النتائج المطلوبة، لتحقيق اهداف البحث بالسرعة القصوى.**
- **التعامل من قبل الباحث العلمي مع عينة الدراسة اسهل من تعامله مع مجتمع الدراسة بالكامل.**

وبذلك نكون قد اطلعنا على تعريف عينة البحث، وما هي خطواتها، كما تعرفنا على أهم المعايير والأسس في اختيار عينة الدراسة، وعلى أهم أسباب اختيار عينة الدراسة، بالإضافة الى القاء الضوء على طرق اختيار العينة في البحث العلمي